التعريف والنقد

معجم موسوعي وثائقي

بالمفردات والمصطلحات الدبلوماسية والدولية

إنكليزي – فرنسي – عربي

إعداد وشرح : الدكتور زكريا السباهي

الطبعة الأولى : ١٩٩١ – دار طلاس بدمشق

الدكتور صالح الأشتر

هذا المعجم الموسوعي الوثائقي المختصر الذي صدر حديثاً عن دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق يَلْفِتُنا بصدوره إلى ظاهرة جديرة بأن نرصدها : وهي كثرةُ المعاجم اللغوية الاختصاصية التي أصبحنا نملكها في شتى المجالات ومختلف ألوان المعارف والعلوم والفنون ، وقد بدأت المكتبة العربية تزخر بأصناف هذه المعاجم منذ بداية الخمسينيات ، وكلُّها – إلا بعضاً يسيراً منها – صادرٌ عن جهود فردية آثر أصحابها أن ينكبّوا على عملهم بدأبٍ وصمتٍ ، كلٌ في مجال اختصاصه ، ليُصنّفوا معاجم للمصطلحات باللغات الثلاث : العربية والإنكليزية والفرنسية ، ويعملوا على نشرها ، وكان المأمول أن تُشرف المجامع والمؤسسات العلمية العربية على إعداد تلك المعاجم وتتكفّل بإصدارها ، وكان بعض أصحابها قد شاركوا أول الأمر في اللجان المجمعية العاملة في هذه المجالات ، ثم رأوا أن ينفردوا وحدهم بالعمل ، إذا أُريد له أن يبلغ دون إبطاءٍ غايتَه ، بعيداً عن اجتماعات اللجان وشكلياتها ، فطلبوا السماح لهم بأن يستقلُّوا بإنجاز عملٍ كان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المفروض في الأصل أن تقوم به تلك اللجان التي كانوا قد أسهموا في بعض أعمالها ، والأستاذ مجدي وهبة ، في معجمه النفيس (معجم مصطلحات الأدب) الصادر عن مكتبة لبنان في بيروت عام ١٩٧٤ واحدٌ منهم[١] ، وعن هذه المكتبة صدر عدد وافر من المعاجم الاختصاصية باللغات الثلاث ، في سلسلة قيّمة تمتاز بجودة الإعداد وحُسن الإخراج ، والمثقفون العرب اليوم بحاجة إلى أمثالها في كل مجال من مجالات اختصاصاتهم المختلفة .

وهنا ينبغي أن نذكر أيضاً تلك الجهود الطيبة التي بذلها مكتب تنسيق التعريب في المغرب ، في إصدار عددٍ من المعاجم الاختصاصية باللغات الثلاث ، وكان الجناح المغربي من العالم العربي منذ بداية الستينيات ، حريصاً على تعريب المصطلحات في كل اختصاص ، لحاجته إلى إحلال المصطلح العربي محلَّ المصطلح الأجنبي (الفرنسي) لتُصبحَ العربيةُ على ألسنة عرب شمالي أفريقية اللغةَ القومية القادرة على التعبير عن كل وجهٍ من أوجه الحياة الحضارية ، ويتمَّ التخلّصُ بذلك لديهم من طغيان اللغة الأجنبية وجَوْرِها على لغتهم القومية ، وقد أُتيح لي خلال إقامتي يومذاك في المغرب أن أشهد نشاط مكتب تنسيق التعريب — وعلى رأسه الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله — في تزويد المكتبة العربية بعددٍ من المعاجم الاختصاصية بمختلف المصطلحات في ألوان العلوم والصناعات والفنون ، لجعلها مُوازيةً ومُساويةً للمصطلحات الغربية الحديثة ، باللغتين الفرنسية والإنكليزية ، وكان العاملون في المكتب يومذاك يُدركون أنهم يُسابقون الزمن ، فهذه المصطلحات العلمية والفنيّة « تزداد بمعدَّل مائة مصطلح جديد في كل يوم » كما جاء في تقريرٍ لليونسكو ، وكانت مجلة المكتب (اللسان العربي) تحمل في أعدادها إلى القراء في أقطار العالم العربي نماذج

(١) — انظر معجم المصطلحات الأدب : التمهيد ، ص : XIII

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من تلك المعاجم وهي في دور الجمع والتحضير والإعداد ، وتسأل مُوافاة المكتب بآراء العلماء والمختصين فيها.

غير أننا نلاحظ أن مكتب تنسيق التعريب لم ينشط إلى تخصيص معجم للمصطلحات الدبلوماسية والدولية ، فظل العمل في هذا الحقل مقصوراً على أفراد من العلماء العاملين فيه ، وكلُّهم من السوريّين ، من ذوي الاختصاص في هذا المجال ، وهذا عرض سريع موجز لثمرة جهودهم :

١ – المصطلحات الدبلوماسية في الإنكليزية والعربية : للدكتور مأمون الحموي ، وهو معجمٌ صغير لا تتجاوز صفحاته الستين ، صدر في دمشق في عام ١٩٤٩ ، ويُعدُّ المحاولة الأولى لتصنيف معجم للمصطلحات الدبلوماسية ، والمصنِّف رائد في هذا المجال ، وله أيضاً كتاب رائد في الدبلوماسية ، صدر في دمشق قبل صدور معجمه بسنتين[٢] ، لِيُلبّي حاجة السلك الدبلوماسي في سورية ، في السنوات الأولى من تكوينه ، بعد حصول هذا القطر العربي على استقلاله وجلاءِ المُحتل عن أرضه .

٢ – معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية (انكليزي – فرنسي – عربي) للدكتور سموحي فوق العادة ، وهو معجم شاملٌ وافٍ صدر في عام ١٩٧٤ بعد رُبع قرن من صدور معجم الدكتور الحموي ، ليكون حلقة من حلقات سلسلة المعاجم الاختصاصية الصادرة باللغات الثلاث عن مكتبة لبنان ، التي نوّهنا بها قبل قليل ، ومصنِّف هذا المعجم ذو باع طويل في حقل الدبلوماسية تأليفاً ومُمارسة ، وكان قد ذيَّل بعض كتبه منذ عام ١٩٤٧ بترجمة بعض المفردات والمصطلحات الدبلوماسية باللغات الثلاث ، إلى أن تمَّ له تصنيف معجمه الذي جمع فيه – أو نثر فيه – خلاصة دراساته وتجارب حياته المسلكية في الدبلوماسية والمراسم ، على مدى خمسة وعشرين

(٢) – انظر كتاب الدبلوماسية للدكتور مأمون الحموي – المطبعة الأهلية بدمشق : ١٩٤٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عاماً ، وحُقَّ له أن يفخر في مقدمة معجمه بأنّ « هذا المعجم هو المؤلّف الأول من نوعه في اللغة العربية » ولا نحسب أن في هذا القول مباهاةً بغير الحق ، فالمقارنة بين معجم الحموي الصغير وهذا المعجم الكبير الجامع تظهر المدى الواسع بينهما ، فقد خطا التصنيف المعجمي في مجال الدبلوماسية والشؤون الدولية خلال ربع القرن خطواتٍ فِساحاً ، تجعل من معجم الدكتور سموحي عملاً جليلاً مستوفياً يستحق صاحبه بالغ التقدير والتنويه .

٣ – ونصل هنا إلى الخطوة التالية (المرحلة الثالثة) في تطوير التصنيف في (المعجم الدبلوماسي) وقد نهض بها واحدٌ من قُدامى العاملين في الدبلوماسية السورية بصدور معجمه الموسوعي الوثائقي حديثاً عن دار طلاس بدمشق ، فأضاف به إلى جهود من سبقوه لبنةً في بناء صرح المؤلفات السياسية والقانونية والدولية وترجمة المصطلحات والمفردات الدبلوماسية والدولية . وهي إضافة متميزةٌ وملحوظةٌ ، تُقدّمها تلك الشروح الضافية لما يُقارب الأربعمائة من المصطلحات ، وتَدْعمها تلك الشواهد من النماذج عن المذكرات والمفكرات والمواثيق لعددٍ وافر من المفردات والمصطلحات ، فالمعجم الجديد بطابعه الموسوعي والوثائقي قفزة موفقةٌ ومحمودة لتطوير التصنيف في المعجم الدبلوماسي العربي ، ويرى فيها صاحبها محاولة أولى يرجو أن يوفّق في المستقبل القريب إلى إغنائها ، ليجعل من تلك الشروح « نواة لموسوعةٍ دبلوماسية ودولية عربية شاملة » وإذا تمّ له ذلك بعونٍ من الله وتوفيقٍ منه تحقّق على يديه أملٌ كبيرٌ « طالما تاقت المكتبة العربية والاختصاصية إلى تحقيقه » كما يقول المصنف في تمهيده لمعجمه الموسوعي والوثائقي المختصر[٣] .

والدكتور زكريا السباهي مصنّف هذا المعجم الجديد مؤهّل خير تأهيل لإعداد معجمه والشروح الضافية والمعمّقة التي تضمّنها : فهو ذو ثقافة

(٣) – المعجم الموسوعي : ص ١٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حقوقية متمكّنة ، بدأت قبل أربعين عاماً في دراساته الجامعية والعليا في دمشق وباريس ، وتكفّلت له مطالعاته الدائبة باللغات الثلاث التي يُحسنها (العربية والفرنسية والانكليزية) بأن يكتنز معرفةً ونُضجاً مع تقدّم العمر ، وهو رجل دبلوماسي له خبرة كبيرة في الدبلوماسية والمؤسسات الدولية ، في عددٍ من العواصم الأجنبية ، وأتاح له عمله أن يُشارك في المؤتمرات واللجان والوكالات الدولية المتخصصة ، فاتّسع أفق معارفه الاختصاصية وخبرته المسلكية والعملية ، وتهيّأ له بعد إحالته إلى التقاعد أن يأوي إلى مكتبته الغنية ، ويتفرّغ لانجاز معجمه ، فأتمّه في خمس سنواتٍ من العمل الصامت الدؤوب المتواصل : يجمع المفردات والمصطلحات ، ويراجع الموسوعات المختلفة والمصادر والوثائق والاتفاقيات الدولية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها ، ليُضفي على شروحه لتلك المصطلحات طابعها الموسوعي المدعوم بالإحصاءات الدقيقة والتواريخ الموثّقة ، وليتمكّن بذلك من أن « يُغني مكتبتنا العربية ، ويسدَّ فراغاً طالما احتاج إليه الدبلوماسيون والدارسون والأساتذة والصحفيون ، وكلُّ من أراد أن يقرأ أو يُطالع أو يُحاضر في موضوعٍ له مساسٌ بالعلاقات الدولية ، وبالحياة السياسية والدبلوماسية » كما يقول الأستاذ عبد الله فكري الخاني في تقديمه هذا المعجم إلى القرّاء[٤] ، وكما يشهد شاهدٌ آخر هو الدكتور شاكر مصطفى في رسالته إلى المصنّف بأنّ معجمه « عملٌ مثمر ، عملٌ باق للأجيال الدبلوماسية المقبلة ، لا في سورية ، ولكن في الوطن العربي كله ، فالحاجة إليه قائمة بكل مكان »[٥] .

ولهاتين الشهادتين من عَلَمين ، لكل منهما خبرته الواسعة وعمله الطويل والمتميّز في السلك الدبلوماسي ، ومكانته العلمية والأدبية المعروفة ،

(٤) ـ المعجم الموسوعي : ص ١٢ .

(٥) ـ المعجم الموسوعي : ص ٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قيمةٌ خالصة لا يشوبها ميلٌ إلى مجاملةٍ ، ولا يعدل بها عن صريح الحقّ هوىً ، فهذا المعجم الموسوعي المختصر الفريد عملٌ بالغ الأهمية ، وخدمةٌ للعربية جليلة وثمينة ، ويحق لصاحبه أن يفخر به ، ولئن كان تواضع العالم يدفعه إلى تذكير القرّاء بكلمة للدكتور جنسن ، يضعها في مقدمة المعجم(٦) ، ويقول فيها : « يتوق كُلُّ من يؤلّف كتاباً إلى المديح ، أمّا من يُصنّف معجماً فحسبه أن ينجو من اللوم !» إنّه لحقٌّ أن مصنّف هذا المعجم المختصر المفيد جدير بالثناء الوافي على حُسن صنيعه ، وهو ثناء خالص لا تخالطه مؤاخذةٌ ولا يشوبه لومٌ ، وأمّا ما نُبديه بعد ذلك من ملاحظات نقدية ، وما قد نذكره فيها من هناتٍ ، فليس ما نفعل من قبيل المؤاخذة أو اللوم للمصنف أو الحطّ من قيمة عمله ومجهوده ، ولنذكر أن الكمال لله وحده ، وقديماً قالوا : « لاتعدم الحسناءُ ذاما » فلعلّ المصنّف في حرصه على تنقية معجمه من تلك الهنات الطفيفة يعمد إلى تلافيها وتدارك ما يرى أن يتداركه منها في طبعة ثانية قادمة .

وبودّنا ألا نُطيل في سرد تلك الملاحظات وسنحاول إيجازها في نقاط معدودة تتصل بمنهج المعجم وتصميم نظامه وترتيب فهارسه ومضمون شروح مفرداته ولغة المصنِّف وأسلوبه فيها :

١ – منهج هذا المعجم الموسوعي محدّد بتقديم المفردات والمصطلحات الدبلوماسية والسياسية والدولية بالإنكليزية أولاً ، ثم بالفرنسية ، لأهمية هاتين اللغتين في المجتمع الدولي ، ثم بالترجمة العربية عنهما معاً ، وقد التزم المصنف بمنهجه هذا فلم يشذَّ عنه إلاّ مرةً واحدةً عمد فيها إلى تخصيص مادة مفردة لعَلَم من الأعلام ، وهو السيد خافير بيريز دي كويلار ، الأمين العام الحالي للأمم المتحدة ، وكان على المصنف ألا يفعل ، وأن يقصر موادَّ معجمه على المفردات والمصطلحات ، والأعلامُ الشخصية ليست منها ،

(٦) – المعجم الموسوعي : ص٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان بوسعه أن ينقل ما ذكره في شرح هذه المادة المستقلة (ص : ١٠٣) إلى مادة (السكرتير العام للأمم المتحدة) (ص : ٢٧٣) التي لم يأت بشرح لها ، ليستقيم له منهجه العام الذي يقوم عليه هيكل معجمه كله .

٢ – في تصميم المصنف لنظام معجمه كان عليه أن يعمد إلى ترقيم المفردات والمصطلحات المشروحة ، وهي قرابة الأربعمائة ، بأرقام صغيرة خاصة متسلسلة ، ليوفّر على نفسه وعلى ناشري معجمه وعلى قراء كتابه بذل المزيد من الجهد والوقت المهدور ، ذلك أن الإحالات تكثر في المعجم في المواد المشروحة على مواد أخرى فيه ، لصلتها بها ، وتلك وسيلة لا غنى عنها للربط بين المفردات والمصطلحات ، وعدم التكرار في إيراد الجوانب المشتركة في شروحها ، وتطول أحياناً تلك الإحالات الموضوعة بين قوسين ، ومثالٌ لها هذه الإحالة الواردة في (ص : ٩٠) :

(راجع أيضاً عبارة معاهدة التسوية النهائية للحرب الثانية :

Second World War Final Settlement Treaty

بسبب صلتها بالموضوع) .

ولو كانت المفردات والمصطلحات المشروحة مرقّمة ، وكان رقم معاهدة التسوية : ١١٠ مثلاً ، لاستغنى المصنف عن إيراد الأسطر الثلاثة بقوله : (راجع : ١١٠) فوفّر بذلك ويَسَّر ؛ وقد يقع اضطراب في بعض تلك الإحالات (كما في الصفحة : ١٠٢) :

(انظر الشرح المتعلّق بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

(International Decloration of Human Rights

فإذا بحث القارئ عن المصطلح الإنكليزي في باب الحرف (I) لم يجد ما يطلبه ، لأن الإحالة لم تكن دقيقة ، فالمصطلح الإنكليزي لذلك الإعلان العالمي هو : (Universal Declaration ...)

والبحث عنه يتم في باب الحرف (U) في (ص : ٣٠٨) وكان ترقيم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصطلحات المشروحة يُيسّر للقارئ الاهتداء إلى مواطن الإحالات من أقرب الطرق وأقصرها !

٣ – والمعجم الموسوعي يكتفي بتقديم فهرس يتيمٍ واحد للمفردات والمصطلحات العربية المشروحة ، وقد أغنانا منهج الكتاب القائم على ترتيب المفردات والمصطلحات الإنكليزية أولاً فيه على أساسٍ ألفبائي عن الحاجة إلى تخصيص فهرس لها ، ولكن الحاجة إلى فهرس للمفردات والمصطلحات الفرنسية تظل قائمة ، ليصحّ قول المصنف (ص : ١٦) : « كما يمكن للقارئ الفرنسي أن يُطلّ من خلال المعجم على معاني اللغتين العربية والإنكليزية » وفي غياب هذا الفهرس لا يقع القارئ الفرنسي على ما يريد إلا بقراءة المعجم الموسوعي كله ! ويظل المعجم الموسوعي بحاجة إلى الفهارس الكشافة التي تيسّر على مطالعيه الاهتداء إلى ما يريدون والعثور على ما ينشدون ، ولعلّ الطبعة القادمة للمعجم تضم فهارس للأعلام (الشخصيات والبلدان و ..) وللمؤلفات والكتب والمطبوعات ، ويُحسن المصنّف صنعاً بإعادة النظر في ترتيب المفردات ومراعاة التسلسل الألفبائي لأحرف المصطلح كلها ، فلا يقتصر على الحرف الأول وحده ولا على الكلمة الأولى[٧] وحدها ، والاضطرابُ في الترتيب الألفبائي للفهرس الوحيد للمفردات والمصطلحات العربية المشروحة شاملٌ وينبغي تصحيحه[٨] ، وفي المعجم مفردات مشروحة سها الفهرس العربي عن ذكرها[٩] . إلخ .. وتلك أمور يسهل تداركها في طبعة قادمة .

٤ – والمضمون في شروح المفردات والمصطلحات مستمدٌّ من المصادر

(٧) – انظر مثال ذلك في ترتيب المصطلحات الإنكليزية : ص٢٠٣ .

(٨) – (المغاوير) في الفهرس في باب الألف (!) . ونقع على أربع مفردات تبدأ كلها بكلمة (معاهدة ..) في مواطن متفرقة (ص : ٣٦٤ – ٣٦٥) .

(٩) – من أمثال (شرح الابقاء على الوضع الراهن) ص : ٧٤ (وشرط الاحتكام) ص : ٨٧ إلخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغربية وذلك ما تقتضيه طبيعة موضوعاتها ، ولكننا نقع الحين والحين على أثر للتراث العربي والإسلامي فيها : كالحديث عن جذور الاشتراكية في الإسلام (ص : ٢٨٠) والحديث عن السياسة والمؤلفات العربية فيها (ص : ٢٣٨) والحديث عن المخطوطات العربية في الأندلس (ص : ٣١٩) والحديث عن السفارات والبعثات الإسلامية إلى البلدان الأجنبية (ص : ٣٢) والحديث عن التقاليد الدبلوماسية الإسلامية في مصر والمغرب (ص : ١١٧) إلخ ..

ولنا أن نأمل من المصنّف أن يعمل على إغناء الأثر التراثي في شروح المفردات في موسوعته الدبلوماسية والدولية العربية الشاملة المنتظرة ، ويستفيد فيها من كتب التراث الكثيرة المؤلفة في السياسة والأحكام السلطانية والرسوم الخلافية ، وأهمها أو أهمّ ما طُبع منها :

أ – التاج في أخلاق الملوك : للجاحظ (أو المنسوب إليه) .

ب – الأحكام السلطانية : للماوردي .

ج – رسوم دار الخلافة : لهلال الصابئ .

د – سراج الملوك : للطرطوشي .

هـ – رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة : لابن الفراء .

و – سلوك المالك في تدبير الممالك : لابن أبي الربيع .

ز – المنهج المسلوك في سياسة الملوك : للشيخ عبد الرحمن بن نصر .

ح – كتاب في السياسة : للوزير المغربي .

ط – واسطة السلوك في سياسة الملوك : لابن زيان العبدوادي إلخ ..

وسيقع في الكتب التراثية الموسوعية على كثير مما يهم موضوعاته وشروحه من أمثال : كتاب الأغاني – ورسائل إخوان الصفا – ومقدمة ابن خلدون – وصبح الأعشى للقلقشندي إلخ .. كما سيجد في كتاب المستشرق آدم متز عن (الحضارة الإسلامية في القرن الهجري الرابع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يفيد موضوعاته ، وبذلك يوّفى التراث حقه في الموسوعة الشاملة الموعودة !

أما المعجم الموسوعي المختصر فحظ التراث فيه ليس بذاك : ففي شرحه لمصطلح (سفير متجول) ص : ٣٦ – ٣٧ لا نجد إشارة إلى الرحلات السفارية الإسلامية في المشرق والمغرب ، مثل (رحلة ابن فضلان) ، و(رحلة محمد بن عثمان المكناسي) ، وهما مطبوعتان في دمشق والمغرب[١٠] ، وفي شرحه لمصطلح (المراسم) ص : ٢٨٤ لا نجد إشارة إلى (رسوم دار الخلافة) أو إلى (كتاب التاج) وهما مطبوعان في بغداد والقاهرة[١١] ،

ولعلّ الموسوعة الشاملة المنتظرة تنهض بما لم تستطع الموسوعة المختصرة أن تنهض به .

٥ – عند نظرتنا إلى لغة المصنف وأسلوبه في صياغة شروحه للمفردات والمصطلحات تطالعنا تلك العفوية التي تتدفق تدفقاً سهلاً في التعبير والتي تؤثر الرصانة والمنطق والوضوح واللفظ المتداول المشهور ، ولا تحسب لتكلّف الجزالة ، أو لتحرّي السلامة اللغوية أحياناً ، حساباً ، والمصنفُ يعترف في تمهيده للمعجم بأنه من أنصار المقولة السائدة في التعامل الدبلوماسي والتخاطب الدولي التي تقول « إنّ الخطأ المشهور خيرٌ من الصحيح المهجور » (ص : ١٥) والحق أنه يقول هذا في صدد إبقائه على ترجمة مشهورة لبعض المصطلحات « مغايرة بعض الشيء للترجمة الصحيحة » ولكن قوله هنا ينطبق على أخذه بتلك المقولة في أسلوبه ، مثل

---

(١٠) – رحلة ابن فضلان بتحقيق الدكتور سامي الدهان (مطبوعات المجمع) ، والاكسير في فكاك الأسير بتحقيق الأستاذ محمد الفاسي (المغرب : ١٩٦٥) .

(١١) – رسوم دار الخلافة للصابئ بتحقيق الأستاذ ميخائيل عواد (بغداد : ١٩٦٤) ، والتاج في أخلاق الملوك للجاحظ بتحقيق أحمد زكي (باشا) (القاهرة : ١٩١٤) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استعماله بعض المفردات العربية بمعانٍ خاطئة ، ولكنها مشهورة ومتداولة ، فالكفاءة هي الكفاية عنده حيثما وردت في المعجم[١٢] وإن أصرت الفصحى على أنها لا تعني إلا التساوي والتماثل ، والفعل (تواجد) للوجود عنده وليس لإظهار الوجد[١٣] ، والفعل (صَدَف) لمعنى صادف[١٤] وإن تكن الفصحى تجعله بمعنى أعرض وانصرف إلخ ..

وهذا الإيثار للخطأ المشهور ظاهرة عمّت في أساليب الكتّاب ، وغدت في نظر كثير منهم لا تستحق أن يقف النقد عندها ؛ فلندعها إذاً لنقف عند بعض الأخطاء النحوية واللغوية التي سها القلم عن تصحيحها ، ولعلّ بعضها من قبيل التطبيعات التي لا يخلو كتابٌ مطبوع من أمثالها ، وسنكتفي بإيراد نماذج منها ، يُغني ذكرها عن غيرها :

فمن السهو في تخطي القواعد النحوية :

أ – من معاني .. وأماني : معانٍ وأمانٍ (ص : ١١)

ب – بذلاها صديقاي : بذلها صديقاي (ص : ١٦)

ج – ويُسمّون مندوبون متعقبون : مندوبين .. (ص : ٦٨)

د – أعطوا معانٍ : معانيَ (ص : ٧٤)

هـ – قد يكونوا : يكونون (ص : ٢٥١)

إلخ ...

ومن السهو في صحة كتابة العدد والمعدود :

أ – كلمات ثلاثة : ثلاث (ص : ٥٩)

---

(١٢) – انظر الصفحات : ٧٠ – ٧١ – ٧٢ – ٧٣ – ٩٨ – ١٠٣ – ١٢٨ – ١٤٤ – ٢٧٦ – ٢٩٣ .

(١٣) – انظر الصفحات : ٦٧ – ٧٢ – ١٠٥ – ١١١ – ٢١٥ – ٢٣٩ – ٢٦١ – ٢٨٧ – ٢٩٣ – ٣١١ .

(١٤) – انظر الصفحات : ٢٤ – ٦٣ – ٧٠ – ١٠٥ – ١١٣ إلخ ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب – الأعوام العشر : العشرة (ص : ١٩٣)

ج – على أحد الروابي : على إحدى.. (ص : ٢٣٩)

د – الرمح الواحدة : الواحد (ص : ٢٧٩)

هـ – ثلاث طوابق : ثلاثة (ص : ٣٢٨)

إلخ ...

ومن السهو في استعمال حرف الجر المناسب :

أ – عطفاً عن الاتفاقية : على (ص : ٥٩)

ب – المساعدة لانتشار : على انتشار (ص : ٦٠)

ج – ناهز على الأربعين : ناهز الأربعين (ص : ٨٤)

د – أكّد على الشيء : أكّد الشيء (ص : ٨٩)

هـ – تعاون السلطات بعضها ببعض : مع بعض (ص : ١٠٥)

إلخ ...

وهذه أمثلة للأخطاء اللغوية الأخرى :

أ – وكانت عضوة في مجلس الكونغرس : عضواً (ص : ٧٢)

(فالعضو اسم مذكر يستعمل على سبيل الاستعارة ، وليس صفةً ، فلا يصح تأنيثه !)

ب – إمـــلاء الشـــواغـــر : مـــلء الشـــواغـــر (ص: ٧٢–٨٨–١٠٣–١٢٨– ٢٣٧) (من الفعل الثلاثي : ملأ)

ج – ولربّانيها : لربابنتها أو لربابينها (ص : ٩٣)

(لأنها جمع رُبّان وهو قائد السفينة)

د – الأفعال المُشينة : الشائنة (ص : ١٠٥)

(من الفعل الثلاثي : شان)

هـ – دمج كلا المؤسستين : كلتا (ص : ١٤٧)

(لتأنيث المؤسسة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و – وكلما ازداد.. كلما تعبّد : تعبّد (ص : ١٧٤)
(كلما لا تتكرّر ، فيجب حذف الثانية)

ز – والسوّاح : والسُيّاح (ص : ٣٠٥)
(من الفعل ساح يسيح (لايسوح)

وأمثلة لبعض الأخطاء الإملائية :

أ – رُؤى : رُئِيَ (ص: ٧٩–١٩٣–٣١٥)

ب – زاد عنه (دافع) : ذاد (ص : ١٠٤)

ونقع الحين والحين على ركاكة في صياغة بعض الجمل التي تتكرّر غير ما مرة ، من أمثال : (الأمر الذي .. كما وتشارك .. كما وأنّ .. فيما إذا كان إلخ ...) كما نقع على بعض الجمل المضطربة لطولها أو لنقص كلمة ساقطة منها (كما في الصفحات : ٨٨ – ٢١٠ – ٢٣٨ إلخ ...) .

وهذه الهنات وأمثالها يمكن تلافيها بيسر وسهولة في طبعة للمعجم قادمة .

ومن الإنصاف في خاتمة هذه الجولة النقدية في صفحات هذا المعجم الفريد النفيس أن نُقرَّ بأن تلك الهنات كلها لا تحط من قيمة هذا الأثر الجليل الذي استفرغ فيه الدكتور السباهي غاية مجهوده ، بسخاء متواصل ، فظل يلاحق آخر المعلومات ، والمعجم في المطبعة ، ليضيف إلى شروحه ما يطرأ على الأحداث الدولية من تطورات ، فنقرأ في (ص : ١٩٢) مثلاً : « علم المؤلف والمعجم على الطابع أن لجنة عربية مشتركة إلخ .. » ونجد في آخر المعجم ملحقاً (الملحق الثامن) تمّ ضمه إلى المعجم بعد الانتهاء من طبعه ، فظلت صفحاته الخمس لذلك من غير ترقيم ، وقد لخص المصنف فيه آخر ما انتهت إليه أزمة الخليج مع مجموعة الوثائق والقرارات الدولية والبيانات العربية والإسلامية الصادرة بشأنها ، وقد التزم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصنف في شروحه للمذاهب والاتجاهات المختلفة الموضوعية الكاملة بنزاهة مفكّر حُرّ وعدالة مؤرّخ منصف ، ودلّل في تعريبه للمصطلحات على ذوق أدبي وحسٍّ نقدي نام لديه ، ولهذا كله يطيب لنا أن نُنوّه بفضل صاحب هذا المعجم الموسوعي القيّم ، وأن ندعو الله أن يمدّ في حياته ويُعينه على إنجاز تلك الموسوعة الشاملة لمصطلحات الدبلوماسية والشؤون السياسية والعلاقات الدولية التي وعد بتصنيفها ، وإذا تمّ له ما يأمله منها يكون قد قدّم للعربية خدمة ، وحقق بذلك لنفسه المجد والخلود .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net